[ 105 ] آمر. التخصيص إما لكونهم صلوات ا عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم، ويتأتي منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتي من غيرهم، أو لاشتراط صحة أعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز، وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي (صلى ا عليه وآله): أول ما خلق ا نوري، وبين ما روى: أول ما خلق ا العقل، وما روي: أول ما خلق ا النور، إن صحت أسانيدها. وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والاطناب، ولو وفينا حقه لكنا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب. وأما الخبر الاخير فهو من غوامض الاخبار، والظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف، وأن لذلك التعلق وقتا خاصا، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلق العقل من الاغشية الظلمانية، والكدورات الهيولانية، كستر مسدول على وجه العقل، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة. وقوله: خلقة ملك. لعله بالاضافة أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيته، ويحتمل أن يكون " خلقه " مضافا الى الضمير مبتداءا و " ملك " خبره، أي خلقته خلقة ملك أو هو ملك حقيقة وا يعلم. باب 3 * (احتجاج ا تعالى على الناس بالعقل وأنه يحاسبهم على قدر عقولهم) * 1 - ج: في خبر ابن السكيت (1) قال: فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال الرضا (عليه السلام): العقل. تعرف به الصادق على ا فتصدقه، والكاذب على ا فتكذبه، فقال ابن السكيت: هذا هو وا الجواب. ع، ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن أبي عبد ا السياري، عن أبي يعقوب البغدادي (2) عن ابن السكيت، مثله (3). _____ (1) هو الامامي الثقة الثبت المحدث، إمام اللغة، البارع في الادب، قتله المتوكل العباسي لتشيعه. (2) هو يزيد بن حماد الانباري السلمي أبو يعقوب الكاتب، أورده الشيخ في باب أصحاب الرضا (عليه السلام) من رجاله، ووثقة واباه حماد، وعنونه العلامة في القسم الاول من الخلاصة ووثقة وكذا كل من تأخر عنهما. (3) رواه في الكافي في كتاب العقل والجهل مع زيادة، وسيأتي منا كلام حول الحديث. _____